فاقسمت له بالذي جعله مباركا اينما كان • ولم يجعله ممن خان
في خان • انه لا قبل لي بتزويج حرفتي • ومعاشرة ضرتي • ثم قلت
قول المطلع بطباعه • الكايل له بصاعه • قد كفتني الاولى فخذ
فاطلب اخرى للاخرى • فتبسم من كلامي ودلف لالتزامي فلويت عنه
عذاري • وابديت له ازوراري • فلما ابصر انقباضي • وتجلى له اعراضي

• انشد •

يا صارفا عني المودة — والزمان له صروف
ومعنفي في فضح من — جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما اتيت — فانني بهم عروف
ولقد نزلت بهم فلم — اراهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم — لما سبكتهم زيوف
ما فيهم الا مخيف — ان تمكن او مخوف
لا بالصفي ولا الوفي — ولا الحفي ولا العطوف
فوثبت فيهم وثبة الـ — ذيب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كا — نهم سقوا كاس الحتوف
وتحكمت فيما اقتنو — ه يدي دهم رغم الانوف
ثم انثنيت بغنمهم — حلو المجاني والقطوف
ولطالما خلفت مكلـ — ـوم الحشي خلفي يطوف

وورثت

وورثت ارباب الما — لك والدرانك والسجوف
ولكم بلغت بحيلتي — ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول نزا — ع الاسد فيه من الوقوف
ولكم سفكت ولكم قتلت — وكم هتكت حمى انوف
وكم ارتكاض موبق — لي في الذنوب وكم خسوف
لكنني اعددت حسن الظن — بالمولى الرؤوف

قال فلما انتهى الى هذا البيت لج في الاستعبار • والظ بالاستغفار
حتى استمال هوى قلبي المتحرف • ورجوت له ما يرجى للمقترف المعترف
ثم انه غيض دمعه المنهل • وتابط جرابه وانسل وقال لابنه
احتمل الباقي • والله الواقي • قال المخبر بهذه الحكاية • فلما
رايت انتساب الحية والحبية • وانتها الدا الى الكية • علمت
ان تربتي بالخان • مجلبة للهوان • فقمت رحيلي • وجمعت
للرحلة ذيلي • وبت ليلتي جمعا اسرى الى الطيب • واحتسب الله
على الخطيب

المقامة الثلثون

الصورية

حكى الحارث بن همام قال • ارتحلت من مدينة المنصور الى بلدة
صور • فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض • وما لك رفع وخفض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)